Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاستفهام حال وقيل: مفعول ثان على تضمين عَرَف معنى علم، وهذا التركيب مقيس، وقيل: بدل من المنصوب، ثم اختلف، فقيل: بدل اشتمال، وقيل: بدل كل، والأصل عرفت شأن زيد، وعلى القول بأن عرف بمعنى علم فهل يقال: إن الفعل معلّق أم لا؟ وأورد قول جماعة من المغاربة بأنه إذا قلنا «علمت زيداً لأبوه قائم» أو «ما أبوه قائم» فالعامل معلّق عن الجملة، وهو عامل فى محلها النصب على أنها مفعول ثان، وخالف فى ذلك بعضهم، لأن الجملة حكمها فى مثل هذا أن تكون فى موضع نصب، وأن لا يؤثر العامل فى لفظها وإن لم يوجد معلق، وذلك نحو : «علمت زيداً أبوه قائم» واضطرب فى ذلك كلام الزمخشرى، فقال فى قوله تعالى ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾[1] فى سورة هود : إنما جاز تعليق فعل البَلْوَى لما فيه الاختبار من معنى العلم؛ لأنه طريق إليه، فهو ملابس له، كما نقول «انظر أيُّهم أحسن وجهاً، واستمع أيُّهم أحسن صوتاً» لأن النظر والاستماع من طريق العلم. والحقيقة أن الوظيفة النحوية للمفرد غالباً ما استخدمت للكشف والتثبت من الوظيفة النحوية للمركب أو الجملة، فقد أورد ابن هشام تنبيهاً للقارىء يبين فيه فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب فهو يرى أن ذلك يظهر فى التابع فتقول «عرفت من زيد وغير ذلك من أموره» واستدل ابن عصفور بقول كثير :

وَمَا كُنْتُ أَدْرِى قَبْلَ عَزَّةَ ما البكى ... وَلا مُوجِعَاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ

بنصب «موجعات» ولنا أن نعد أن البكى مفعول، وأن «ما» زائدة، أو أن الأصل «ولا أدرى موجعات» فيكون من عطف الجمل، أو أن الواو للحال وموجعات اسم لا، أى وما كنت أدْرِى قبل عزة والحال أنه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء[2].

---

(١) سورة الملك : آية ٢.

(٢) مغنى اللبيب لابن هشام ، ٤١٨/٢ وما يليها.